"تحديد فترات أسبقية استخدام السر التجاري، وتوسيع نطاق استرداد الأرباح المترتبة على استخدامه"

النقاط الرئيسية المستخلصة من قضية إيه إم إس-أوسرام ضد رينيساس

بقلم/ كاليف كوبر ونيكولاس كينج، حاصل على درجة الدكتوراه

أصدرت محكمة الاستئناف الأمريكية للدائرة الفدرالية مؤخرًا وجهة نظر هامة بشأن قضية إيه إم إس-أوسرام إنك. ضد رينيساس إلكترونيكس أميركا، إنك.¹ موضحةً جوانب مهمة من التعويضات بشأن استخدام الأسرار التجارية من خلال تطبيق قانون الأسرار التجارية في ولاية تكساس. ورغم أن القضية تستند إلى نزاع طويل الأمد حول تقنية استشعار الضوء المحيط لضبط سطوع الشاشة، فإن رأي المحكمة يقدم إرشادات قابلة للتطبيق على نطاق واسع بشأن الهندسة العكسية [أي اكتشاف المبادئ التقنية لألة ما وتحليل بنيتها]، تعويضات أسبقية استخدام السر التجاري بشكل غير مشروع، والحصول على التعويض المزدوج بموجب نظريات الاستخدام غير المشروع للأسرار التجارية والإخلال بالعقد.

** معلومات أساسية: نزاع دام عقدًا من الزمن حول تقنية الاستشعار*

يعود النزاع إلى مفاوضات اندماج سرية جرت عام 2004 بين إيه إم إس-أوسرام (المعروفة في ذلك الوقت باسم تي إيه أوه إس) وإنترسيل (المعروفة حاليًا باسم رينيساس). خلال فترة الحرص على بذل العناية الواجبة، قامت تي إيه أوه إس بمشاركة معلومات حساسة بشأن تقنية الاستشعار تتعلق ببنية جهاز استشعار الإضاءة المحيطة الخاصة بها مع شركة إنترسيل. ورغم أن الاندماج بين الشركتين لم يتحقق بعد -آنذاك-، استخدمت إنترسيل المعلومات التقنية السرية لتسريع تطوير أجهزة استشعار منافسة، ونجحت في النهاية بابتكار تصاميم رئيسية لدى Apple لأجهزة مثل iPhone 3G و iPod Touch. رفعت تي إيه أوه إس دعوى قضائية عام 2008 ضد إنترسيل، مدعية الاستخدام غير المشروع للأسرار التجارية وخرق اتفاقية "عدم الإفصاح" من قبل إنترسيل. وبعد إجراء العديد من المحاكمات والاستئنافات، تناول قرار الدائرة الفدرالية لعام 2025 سبل الانتصاف (التعويضات) فقط، وليس المسؤولية القانونية، التي لم تعد محل نزاع بعد ذلك.

** متى يتوقف السر التجاري عن كونه سرًا؟ الهندسة العكسية تحدّد ذلك*

يقضي الحكم الصادر عن الدائرة الفدرالية بأن السرّ التجاري يصبح "متاحًا بشكل قانوني" عندما يكون من الممكن التعرف عليه من خلال الهندسة العكسية (أي استنتاج السر التجاري أو اكتشافه عن طريق تحليل المنتج نفسه)، وليس عندما يتم الكشف عن السر التجاري بشكل فعلي ومباشر. في هذه القضية، على الرغم من أن إنترسيل لم تقم بإجراء هندسة عكسية لمنتج تي إيه أوه إس حتى أوائل عام 2006، إلا أن المحكمة قضت بأن السر التجاري أصبح متاحًا في فبراير 2005 - وهو التاريخ الذي كان منتج تي إيه أوه إس، الذي يتضمن السر التجاري، قد تم طرحه في السوق العام، وقد كان من الممكن تطبيق الهندسة العكسية عليه في غضون أسبوع تقريبًا باستخدام التقنيات القياسية حتى ولو لم تقم إنترسيل بذلك.

في سياق القضايا المتعلقة بالأسرار التجارية، يُشير مفهوم "فترة أسبقية استخدام السر التجاري" إلى الوقت الذي كان من الممكن أن يستغرقه المدعى عليه في تطوير المعلومات المختلصة بوسائل مشروعة مثل تطبيق الهندسة العكسية أو الاختراع المستقل. وتعدّ هذه الفترة مهمة لأن المحاكم تستخدمها لتحديد مقدار التعويض المالي الذي يمكن أن يُمنح للمدعي.

من الناحية العملية، يتعين على الأطراف المدعيّة أن تقدّم حججًا دقيقة بشأن مدة حماية أسرارهم التجارية. إذ يمكن للمحاكم تحديد فترات حماية أقصر إذا كانت المعلومات مضمنة بشكل علني في منتج يمكن عكس هندسته بسهولة. أما بالنسبة للمدعي عليهم، يُعزز هذا القرار دفاعًا أساسيًا لهم بشأن عملية حساب التعويضات المترتبة على انتهاك السر التجاري.

¹ --- F.4th ---, 2025 WL 1007086 (Fed. Cir. 2025).

* العوائد المترتبة على نجاح التصميم مريحة وقابلة للتعويض

أكدت الدائرة الفدرالية، في حين تحققت المبيعات الفعلية لجهاز الاستشعار المُخالف الخاص بإنترسيل بعد انتهاء فترة أسبقية الاستخدام للسر التجاري، على أنه يمكن استرداد الأرباح من تلك المبيعات. لماذا؟ لأن موافقة البائع الأساسية أو "العوائد التي حققها نجاح التصميم" من Apple قد تحققت خلال فترة أسبقية الاستخدام، وكان هذا التنافس المبكر -أسبقية الاستخدام السابقة لأوانها- هو السبب في تحقق المبيعات اللاحقة.

في سلاسل توريد التكنولوجيا المتكاملة للغاية، يُعتبر أن تصبح موردًا معتمدًا خلال مرحلة تطوير المنتج غالبًا هو الإنجاز التجاري الحاسم. في هذه القضية، ساعد أسبقية استخدام إنترسيل للتقنية المُخالفة -المنتَهكة- في حصوله على مكانة كمورد ضمن مجموعة منتجات أبل Apple. ولهذا، رأت المحكمة أن المبيعات اللاحقة التي حققتها إنترسيل كانت نتيجة للحصول على أسبقية الاستخدام غير العادلة—حتى وإن تحققت الإيرادات في وقت لاحق.

النقطة الرئيسية المُستخلصة من قرار المحكمة هو أن استرداد الأرباح لا يقتصر على فترة أسبقية الاستخدام للسر التجاري إذا استطاع المدعي إثبات أن العوائد التجارية قد تحققت من خلال أعمال غير قانونية حدثت خلال تلك الفترة. ويتعين على الأطراف المدعية توثيق العلاقة السببية بين التعدي غير القانوني المُسبق والأرباح اللاحقة المترتبة عليه؛ وينبغي على المدعي عليهم النظر في مسألة سلسلة السببية بدلاً من التركيز على التقويم الزمني.

* لا يتم الحصول على تعويض مضاعف لنفس الضرر، ولكن الأضرار المترتبة على أعمال وأسباب مختلفة تستلزم الحصول على تعويض منفصل لكل منها.

كما حكمت الدائرة الفدرالية بأنه يحق للمدعي استرداد التعويضات عن كل من حالات التعدي على الأسرار التجارية وخرق العقد – طالما أن التعويضات مقدّمة للتعويض عن أضرار مختلفة. في هذه القضية، تم منح التعويضات المترتبة على انتهاك السر التجاري إلى أيه إم إس-أوسرام لاسترداد أرباح إنترسيل الناتجة عن المبيعات المتحققة من خط إنتاج معين (ISL29003) المرتبط بالانتهاك الذي تسبب بتحقيق العوائد الناتجة عن نجاح Apple iPod Touch.

استردت أيه إم إس-أوسرام بشكل منفصل تعويضات ناتجة عن خرق العقد على شكل عوائد ملكية فكرية معقولة نتيجةً لاستخدام إنترسيل معلومات سرية أخرى (لا تُشكّل أسرارًا تجارية) لتطوير وبيع منتجات استشعار مختلفة تتضمن جوانب من تقنية تي أيه أوه إس المحمية.

بحكم أن التعويضات عن الأضرار تناولت منتجات مختلفة، ونشأت عن نظريات مسؤولية مختلفة -إحداها قائمة على أساس المسؤولية التقصيرية، والأخرى قائمة على أساس المسؤولية العقدية – فقد وجدت المحكمة أنه لا يوجد أي تداخل غير مشروع. ولم يكن خرق العقد مرتبطًا بنفس الأرباح التي تم استردادها بموجب دعوى انتهاك السر التجاري.

يتعين على العملاء أن يقوموا بإجراء مرافعات وإثبات مطالبات الأسرار التجارية والعقود في الوقت نفسه. مع تقسيم التعويضات بعناية، قد تؤدي النظريات المتعددة إلى تعويضات متعددة وغير مكررة. ويتعين على المدعي عليهم تحليل ما إذا كانت التعويضات المُطالب بها مستقلة حقًا أم أنها تتضمن تعويضات مزدوجة.

* توجيهات بشأن العملاء: تتطلب عملية تنفيذ حقوق الملكية الفكرية والدفاع عنها بشكل استراتيجي تخطيطاً دقيقاً للتعويضات. يعكس قرار أية إم إس-أوسرام وجهة النظر المتطورة بشكل متزايد والتي تتبناها المحاكم بشأن التعويضات عن انتهاك الأسرار التجارية. سواءً كانت الشركات تقوم بتقديم دعاوى الأسرار التجارية أو الدفاع عنها، فيجب أن تتبنى نهجاً استباقياً في التخطيط للتعويضات. ويشمل ذلك التوثيق الدقيق للمعلومات المتاحة للعامة في الإفصاحات المتعلقة بالمنتجات، وهذا بدوره يساعد على التنبؤ بالدفعات المتعلقة بالهندسة العكسية أو دحضها. كما ينبغي تتبع الجداول الزمنية الداخلية للبحث والتطوير لدعم أو دحض إدعاء وجود أي فترة أسبقية استخدام مزعومة. ومن المهم أن تحتفظ الشركات بسجلات واضحة تظهر العلاقة بين أي تعدي غير مشروع مزعوم على أي مخرجات تجارية محددة، مثل العوائد المترتبة على نجاح المبيعات أو التصميم. وأخيراً، ينبغي على الشركات التمييز بين أنواع المعلومات السرية، مع إدراك أن المواد الملكية ليست جميعها تُصنّف كسرّ تجاري - فقد لا يكون بعضها قابلاً للتنفيذ إلا من خلال عقد. مع استمرار توسع نطاق قوانين الأسرار التجارية وتطور تطبيقها، فإن فهم البنية الهيكلية للتعويضات يعدّ أمر مهم بقدر أهمية إثبات التعدي الأساسي على الأسرار التجارية.